مابعدها عليها من عطف الرديف ويحتمل انها اعم لانها تعمهم
وغيرهم بخلافه **والتبليغ** لجميع ما ارسلوا به قال تعالى
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما
بلغت رسالاته ولانهم لو كتموا شيئا مما امروا بتبليغه
لكنا مامورين بكتمان العلم لان الله تعالى امرنا بالاقتداء بهم
واللازم باطل لان كاتم العلم ملعون **والعصمة** وهي لغة
المنع وشرعا ملكة نفسانية اي هيئة راسخة في النفس
تمنع من الفجور فعلا او تركا مع القدرة عليه وتتوقف
على العلم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات وتتاكد في الانبياء
بتتابع الوحي على التذكير والاعتراض على ما يصدر عنهم
سهوا والعتاب على ترك الاولى فهم محفوظون من كل ذنب
كبير وصغير عمدا وسهوا قبل البعثة وبعدها وعن
استدامة السهو والغفلة وعن استمرار الغلط والنسيان
فيما شرعوه للامة وما نقل عنهم مما يشعر بذنب او
معصية فما كان منقولا بطريق الاحاد فمردود وما كان
منقولا بطريق التواتر فمصروف عن ظاهره ان امكن والا فهو
محمول على ترك الاولى ولي في هذه المسالة جواب اشرت
فيه الى انه ينبغي ان يسمى بدفع الوصمة عمن ثبت لهم العصمة
اجبت فيه عن كثير مما ورد في حق الانبياء مما ظاهره ينافي
العصمة **ويستحيل عليهم** اي على الانبياء **اضدادها** اي اضداد
هذه الصفات الاربع الواجبة في حقهم فضد الامانة الخيانة
وضد الصدق الكذب وضد التبليغ كتمان شيء
مما امروا بتبليغه وضد العصمة صدور المعصية منهم
ومعنى استحالة هذه الاربعة الاضداد عدم قبولها الثبوت

التبليغ
العصمة
الاستحالة

بالدليل

بالدليل الشرعي من كتاب او سنة او اجماع **ويجوز في حقهم**
اي بان يطرا على ذواتهم **من الاعراض البشرية** اي
مما يعرض للبشر **ما لا يؤدي الى نقص في مراتبهم العلية**
كالجوع فانه ورد انه صلى الله عليه وسلم جاع حتى
عصب على بطنه بالحجر من الجوع هذا وقد اتاه الله
مفاتيح خزائن الارض قال البدر الزركشي وغيره
لم يكن صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال قط ولا حاله حال
فقير بل كان اغنى الناس بالله فقد كفي امر دنياه في
نفسه وعياله **والنوم** وهو استرخاء البدن وزوال الشعور
والمرض ومنه الاغماء فيجوز عليهم وقيده الشيخ ابو حامد
بغير الطويل وجزم به البلقيني والسحر فقد صح ان لبيد بن
الاعصم سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل اليه
انه يفعل الشيء وهو لا يفعله فخرج كل ما يؤدي لنقص القدر
كالجنون قليله وكثيره والجذام والبرص والبكم والعمى
وغير ذلك من الامور المنفرة فلا يجوز ذلك عليهم
واما ما ورد في نحو يعقوب وشعيب
فقال السبكي ليس بعمى حقيقة وقال ابن حجر في التحفة
ولا يرد بلاء ايوب وعمى نحو يعقوب
بناء على انه حقيقي لطروه بعد الانباء والكلام فيما قارنه
والفرق ان هذا منفر بخلافه فيمن استقرت نبوته انتهى
وقال بعض المحققين من المتاخرين لم يعم نبي قط ولم
يثبت ان شعيبا كان ضريرا ونص وما كان بيعقوب

النوم
قف

Copyright King Saud University